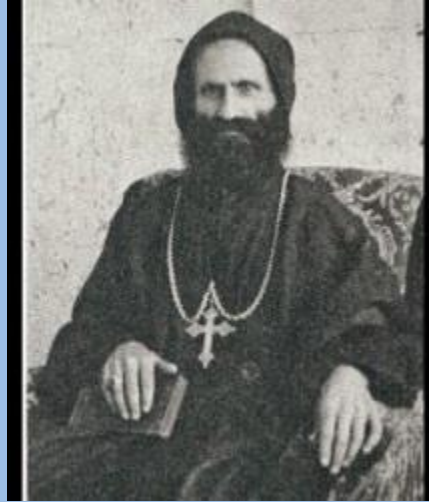




الأبائي اغناطيوس داغر التنوري رئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية

في لبنان رابع وهو يعلّي كان يمضي في الهواء!



الأبائي اغناطيوس داغر التنوري رئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية والمجاعة في لبنان (1913 - 1929)

1- الأبائي اغناطيوس داغر التنوري رئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية والمجاعة في لبنان (1913-1929) هو جرجس بن عساف داغر من بلدة تنورين الفوقا سنة 1869، اسم أمه "نوف" توفيت وهو في السابعة من عمره. بلي أبوه بالعمى فكان جرجس الفتى الصغير يقود أباه كل يوم إلى الكنيسة... ولما توفي والده أدخل مع أخته "فوتين" إلى ميتم الراهبات اللعازاريات في طرابلس سنة 1877

2- دخل جرجس الرهبانية ميتدنا في دير مار جرجس الناعمة سنة 1884. وأبرز نذوره الرهبانية على يد الأب بولس البكاسيني في 27 أيلول سنة 1886. وكان آنذاك بعمر الثامنة عشر ربيعا. بعد سيامته عين في مدرسة بيروت ناظرا على تلامذة الرهبانية طيلة خمس سنوات. وعين معلما للمبتدئين، سنة 1900، في دير كفيفان. وبعد مرور سنة عين رئيسا على الدير حتى سنة 1910.

انتخب رئيسا عاما على الرهبانية في مجمع التأم في دير سيدة نسبيه - غوسطا بتاريخ 1913/9/18. وبقي يرأس الرهبانية حتى سنة 1929.

3- رهن أديار الرهبانية لإطعام الجياع:

سنة 1914 نشبت الحرب العالمية الأولى وقد طالبت أربع سنوات حتى دبت المجاعة باللبنانيين. فما كان من الأب العام اغناطيوس التنوري إلا أن أمر الرهبان بفتح أبواب الأديار ملاجئ للفقراء وتأمين الطعام والكسوة لأبناء الوطن المحاصرين من الجيش العثماني ومن الجراد والذين مات ثلثهم جوعاً.

استدعى جمال باشا الأب العام بسبب تعاونه مع دولة فرنسا وحمايته في الأديار أبناء السعد وسواهم من المطلوبين من الدولة التركية. وقد خلّصه الله من هذه المحنة. وفي أيامه إبان الحرب العالمية الأولى رهنت الرهبانية جميع ممتلكاتها، باستثناء الدير في بيروت، إلى الحكومة الفرنسية بواسطة حاكم جزيرة أرواد الجنرال "ألبيير ترابو" بمليون فرنك ذهباً.

وهذا نص السند الذي وقعه الأباتي اغناطيوس التنوري:

"نحن الموقعين أدناه الأب اغناطيوس التنوري رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام نسأل الحكومة الفرنسية قرضاً بقيمة مليون فرنك ذهبي لكي يوزع على الفقراء والمحتاجين ونقدم ضماناً لهذا القرض أملاك الرهبانية، وبما أنه يتعذر علينا المخاطرة رأساً مع الحكومة الفرنسية في الشروط اللازمة لهذا القرض تكلف جناب المسيو ترابو حاكم جزيرة أرواد الذي لنا فيه ملء الثقة أن ينوب عنا في هذا الأمر والضمانة المشار إليها في السند تقع على القيمة التي تصل ونعطي علماً بها.

استقال من الرئاسة العامة سنة 1929. وأمضى بضع سنين في دير المعونات ثم انتقل إلى دير مار يوسف جربتاً حيث كتب مواعظه وقد طبعها له الأب ليباوس داغر وقد أسماها: "خزانة الواعظين والمتأملين" وكتيبين لعبادة العذرا مريم.

4- توفاه الله برائحة القداسة، مساء يوم السبت الموافق 14 كانون الأول سنة 1957، في مأوى راهبات دير مار يوسف جربتاً عن واحد وتسعين عاماً. ودفن في دير سيدة المعونات ولا يزال قبره خلف الكنيسة للجهة الشرقية محجة للمؤمنين.

حوّل دير ميفوق ودير مشموشة إلى مدارس عصرية سنة 1922، واشترى، مدرسة سيدة القلعة في عكار، من الأباء اليسوعيين، بـ 14 ألف قرش حجر، سنة 1925. وشيد معظم دير سيدة المعونات في جبيل وكنيسته وكنيسة دير مار أنطونيوس النبطية سنة 1926. وجدد بناء دير قزحيا كما هو الآن سنة 1927. وتم توسيع وترميم أديار: مشموشة ومار موسى الحبشي وبيت شباب ومار روكس القليعات وعشاش وقرطبا.

وفي أيام رئاسته العامة رفع دعوى عبید الله الحرديني وشربل ورفقا إلى الكرسي الرسولي سنة 1925 فبوشر الفحص بقداسة مار شربل والقديسة رفقا والقديس الحرديني في 28 كانون الثاني سنة 1926.

5- اغناطيوس التنوري والبابا بيوس الحادي عشر:

قابل الأب اغناطيوس داغر، عام 1927، قداسة البابا بيوس الحادي عشر. فقال له البابا: "قد قيل لي عن فضيلتك الشيء الكثير والآن حين وقع نظري عليك تحققت أن كل ما سمعته عنك لم يكن فيه شيء من المبالغة".

توفي الأب اغناطيوس بتاريخ 1957/12/14 في دير مار يوسف جربتنا ونقل جثمانه ليُدفن في دير سيدة المعونات. حيث أصبح قبره محجةً للمؤمنين وإن ما يخبر عن عجائنه في حياته وبعد موته يضيفه إلى قافلة قديسي الرهبانية.

6- راهب مشى في الهواء:

خلال وجوده في دير ما قبريانوس ويوستينا في كفيان، وخلال صلواته الفردية، كان يخطفه الروح فتعلو رجلاه عن الأرض وكان يسير أمتاراً عديدة خارج شرفة الدير، فسَمي بالراهب الذي سار في الهواء. وتذكر راهبات دير مار يوسف جربتنا كيف كنّ يشاهدن نوراً على شكل حمامة يعطو رأسه.

ها هي دعواه ترفع إلى الفاتيكان مع ستة رهبان آخرين. فلتكن صلواته معنا.

عن كتاب الأب ليباوس داغر في كتابه "المحترم التنوري" (1980)